تأثير نظام العولمة
على مستقبل الحركة الرياضية والاعلام الرياضي

أ.م.د. علي عبد الزهرة الهاشمي
كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد

الفصل الاول

1-1 المقدمة واهمية البحث:

تعد التربية البدنية والرياضية بصورة عامة نظام تربوي شامل يجدد ويحسن العلاقات الاجتماعية على جميع الاصعدة وصولاً إلى تحسين العلاقات بين الدول وتحقيق الرفاه والتقدم لجميع شباب العالم، وعالمية الرياضة ليست حديثة العهد، بل ساهمت الالعاب الاولمبية القديمة في اليونان إلى توحيد الشعوب والقبائل والدويلات الاغريقية القديمة، فالهدنة المقدسة خلال اقامة الالعاب الاولمبية التي تمتد لعدة اشهر كانت من ابرز الممارسات للتدليل على عالمية الرياضة ودورها في ترك الاثار الايجابية في نفوس الرياضيين والقائمين على الادارة الرياضية والاولمبية. (فالدورات الاولمبية القديمة كانت من عوامل السلام وتوقف الحروب بين الولايات الاغريقية حتى انه يقال ان حمامة السلام ترجع إلى هذه الالعاب فكانت تطلق لتزف البشرى بالهدنة ايذاناً ببدء الدورات ولتنبه إلى ترك ميادين القتال والتوجه إلى ميادين الرياضية) (1-62).

وفي التاريخ الاولمبي الحديث نشاهد تطبيق العولمة في الميدان الرياضي والاولمبي مثلاً نشوء اللجنة الاولمبية الدولية واصدار الميثاق الاولمبي عام 1894، أي ان الميدان الرياضي والاولمبي سبق جميع التنظيمات السياسية على الصعيد العالمي، وكذلك منذ تنظيم

اول العاب اولمبية للعصر الحديث عام 1896 بمشاركة 13 دولة وهذا العدد يعد اول عمل دولي مشترك وهو وجه جميل من اوجه العولمة حيث تطور عدد الدول المشاركة في الالعاب الاولمبية للعصر الحديث ليصل إلى 199 دولة في دورة سدني عام 2000، ومما تجدر الاشارة إليه هو ان هذا العدد يفوق عدد الدول الاعضاء في الهيئة العامة للامم المتحدة، وفي ظل هذا الجو يعيش الرياضيون متنافسون ومطبقون للشرائع واللوائح الاولمبية والرياضية في الالعاب والبطولات الدولية عبر القوانين الرياضية لاتحادات الدولية التي وصل عددها 35 قانون لمختلف الالعاب الرياضية الاولمبية.

ان نظام العولمة بشكله الجديد وما رافقه من اعلام غطى كافة ارجاء المعمورة وهو واقع موجود ومفروض على دول العالم ولابد من التعامل معه بالرغم مما يحمله من سلبيات، ولكن هذا التعامل يجب ان يكون بحذر شديد لمراعاة عدم الانجراف في تياراته وفقدان الهوية الوطنية والقومية مما يتيح ضرورة تقويم هذه العولمة بشكل سليم.

ان اساس نشوء نظام العولمة هو التضخم الكبير والواسع في النظام الاقتصادي للشركات وكذلك التطور الكبير في نظام الاتصالات والرغبة في الحصول على المعلومات بسرعة والاستفادة منها.

ان اهمية هذا البحث تكمن في ان النظام الرياضي والاولمبي العالمي رافقته مشاكل كثيرة رغم نجاحه في ضم ممثلي دول العالم في القرية الاولمبية، إلا ان تطبيق النظام الدولي الجديد سيسهم في تكريس المشاكل الرياضية الدولية، وخصوصاً إذا ما نظر إلى نظام العولمة الجديد على انه محاولة لامركة العالم أي (تسيير العالم وفق التطبيق الامريكي) كوجه آخر لنظام القطب الواحد، مما حدى بدول العالم مواجهة هذا التوجه، والدفاع عن التنظيمات الرياضية والاولمبية والدولية ضد هذا النظام وهو الهدف الاساس ليشكل بالتالي اهمية كبير للبحث.

2-1 مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في ان التنظيمات الرياضية والاولمبية الدولية عانت من مشاكل كثيرة منها اجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها وهذه المشاكل كانت السبب الرئيسي في تشكيل تنظيمات كثيرة اقليمية وقارية ودينية وغيرها، وتنظيم دورات رياضية خاصة بتلك التنظيمات سعياً من اجل التخفيف. من اهمية البطولات الدولية والاولمبية وخصوصاً بعد ان

تأكد للدول النامية عدم استطاعتها الاستمرار بالمشاركة بالدورات الرياضية والاولمبية الدولية دون تحقيق نتائج متقدمة، فالمراكز المتقدمة وكثرة الميداليات بانواعها الثلاث ظلت حكراً على عدد قليل من الدول المتقدمة مما اعطى تبريراً مقنعاً لايجاد اكبر عدد من التنظيمات الاقليمية الامر الذي يتعارض مع بنود الميثاق الاولمبي التي تدعو إلى الاشتراك في الدورات التي تمثل الوحدة الرياضية الدولية، فالاقطار العربية مثلاً لديها تنظيمات والعاب اقليمية. كدورات الخليج العربي، والمغرب العربي ومساهمة بعضها في دورات البحر الابيض المتوسط، وتنظيم الدورات العربية، وكذلك مشاركاتها في دورات التضامن الاسلامي وهكذا، وكذلك الحال بالنسبة للقارات الاخرى والتنظيمات الاخرى فهنالك العاب البلقان والكاريبي وهناك الدورات الاسيوية... الخ.

ان نظام العولمة الجديد بتغلغله في الواقع الرياضي والاولمبي الدولي سيزيد من تعقيد المشكلات التي سنتعرض لها بالتفصيل، فاحتكار بعض الدول للمراكز المتقدمة والميداليات سيزداد سوءاً والحفاظ على التنظيمات الاقليمية والقارية سيزداد قوة وسيؤدي ذلك إلى اضعاف المؤسسات الرياضية والاولمبية الدولية، هذا بالاضافة إلى تكريس بعض المشكلات التي سنناقشها في هذا البحث، كالمنشطات والعنف في الملاعب وتضخيم البرنامج الاولمبي وغيرها.

1-3 اهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1- تحديد ومناقشة اهم المشكلات التي عانت منها ولازالت تعاني منها اللجنة الاولمبية الدولية والاتحادات الرياضية على مختلف الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

2- تحليل تأثير النظام الدولي الجديد (العولمة) على هذه المشكلات، ودورها في تصدع التنظيمات الرياضية الدولية، وتكريس الانقسامات وتشكيل المزيد من التكتلات الرياضية على غرار التكتلات السياسية والاجتماعية والعرقية والدينية وغيرها.

3- معرفة تأثير نظام العولمة على وسائل الاعلام الرياضي.

1-4 فروض البحث:

1- هناك مشكلات تعاني منها التنظيمات الرياضية تكاد تعصف بوجودها.

2- يساهم النظام الدولي الجديد – العولمة- في تكريس تلك المشكلات واستمرار تصدع التنظيمات الرياضية بشكل اكثر تأثيراً على الصعيدين التنظيمي والرياضي.

3- وسائل الاعلام الرياضي تتأثر سلباً في ظل نظام العولمة.

الفصل الثاني

2- المشكلات التي عانت وتعاني منها الحركة الرياضية الاولمبية قبل نظام العولمة:

لقد بدأت المشكلات التي عانت منها الحركة الرياضية والاولمبية من الانعكاسات السياسية التي خلفها الاستعمار الحديث الذي اوجد فارقاً واضحاً في مختلف ميادين الحياة بين الدول النامية والدول المتقدمة في ظل وجود المعسكر الاشتراكي سابقاً الذي لم يكن بعيداً عن هذه المشكلات والتقسيمات الجغرافية السياسية كمشكلات تايوان والصين والكوريتين ووجود الكيان الصهيوني في قلب الامة العربية الامر الذي ادى ان تكون الدول المتقدمة مركزاً لاتخاذ القرار الرياضي متزامناً ذلك مع هيمنتها على المؤسسات السياسية الدولية وفي مقدمتها منظمة الامم المتحدة، وادى ذلك الوضع إلى تنامي المصالح لدول معينة تستطيع تنظيم الدورات الرياضية، ودول لخرى تستطيع فقط المشاركة الرمزية، ودول لها امكانيات المشاركة الكبيرة مما يؤدي على استحواذها الواضح على جوائز الدورات الرياضية(2-98).

هذا يعني ان الزيادة المضطردة لمشاركة الدول النامية في الحركة الاولمبية والالعاب الاولمبية بشكل خاص كان سبباً في نجاح تلك الالعاب، فكانت نسبة الزيادة في تلك المشاركة بالدورات الاولمبية الصيفية كالاتي، لندن 1948، 44% من مجموع المشاركين، هلسنكي 1952، 43%، ملبورن 1956، 54%، روما 1960، 49%، طوكيو 1964، 57%، المكسيك 1968، 62% ميونخ 1972، 63% (3-97). وقد لنخفضت نسبة المشاركة في دورة مونتريال الاولمبية 1976 إلى 22% بسبب المقاطعة والتي ادت إلى فشل الدورة.

ومن الناحية الادارية التنظيمية فأن الاسرة الاولمبية لغاية مؤتمر بادن بادن 1981 هي 149 بلداً منها 103 وبنسبة 69% من الدول النامية، 32 دولة متقدمة تشكل 22% مع 14 دولة اشتراكية نسبة 9%، ومع هذه الغلبة للدول النامية لكنها لا تستطيع فعل أي قرار

اولمبي (4-98) علماً ان الهيئة العامة للجنة الاولمبية تضم الان 199 دولة لغاية دورة سدني الاولمبية وهم رقم يفوق دول الامم المتحدة.

بعد هذا التقديم نستطيع تحديد المشكلات التي تواجهها الحركة الرياضية والاولمبية الدولية كما يأتي:

2-1 الوضع التنظيمي للجنة الاولمبية الدولية:

هناك الكثير من الدول النامية ليس لها تمثيل في اللجنة الاولمبية الدولية بينما لدول المتقدمة عدة ممثلين في اللجنة الاولمبية الدولية في بلدانهم، حيث يمثل هؤلاء الاعضاء 42.1% من اوربا، 22.8% من امريكا، واسيا 16.8% واستراليا 2.4%.

ان هذه النسب المتواضعة لا تتناسب وحجم المشاركة للدول النامية في الالعاب الاولمبية، وليس هذا فقط بل ان من رؤساء الاتحادات الرياضية الدولية والسكرتيرون العامون، ونواب الرئيس والاعضاء فأن هناك نسبة 55.3% من اوربا بينما الدول النامية يمثلها 19.7%.

ان كل ذلك يشكل اجحافاً بحق الدول النامية، ويشكل الكثير مما يسمى بحقوق الوصاية الاوربية على الحركة والالعاب الاولمبية، وبهذا الخصوص يشير الدكتور ملوجيكوفسكي في كتابه السياسة والرياضة (ان الدور الاوربي في تأسيس الحركة الرياضية سبب في اتخاذ الدور الحاسم والمتفوق للقارة الاوربية في ادارة وقيادة الرياضة الدولية) (5-81). ويعكس ذلك حقيقة ان مقرات حوالي (100) من الاتحادات والتنظيمات الرياضية العاملة في مجال التربية البدنية والرياضية مقرها في البلدان المتقدمة لاوربا الغربية عدا ثلاث اتحادات هي الملاكمة للهواة والمصارعة والجمناستك فرؤساؤها ومقراتها في اوربا الشرقية سابقاً، يضاف إلى ذلك ان نصيب الدول النامية من الميداليات قليلة جداً لاسباب كثيرة سنرى لنها ستتعمق في ظل نظام العولمة.

2-2 المشكلات السياسية:

لقد افرز القرن العشرين وخصوصاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية العديد من المشكلات السياسية التي اثرت كثيراً على الالعاب الاولمبية وتصدعها بشتى صور المقاطعة والرفض والانسحاب والاعتراض ومن هذه المشكلات مشكلة الصين وتايوان والكوريتين الشمالية والجنوبية والالمانيتين، وقد وضح هذا الواقع للجنة الاولمبية الدولية في زاوية قياس

المصداقية تجاه العالم النامي في تطبيق مبادئ الميثاق الاولمبي دون الخضوع المغلف للسياسات الدولية وتدل محاضر اجتماعاتها الدولية ان الاجراءات المتخذة بهذا الصدد كانت تمثل التناقض والتأجيل وعدم امكانية الحسم مما يؤكد الخضوع المذكور.

ولا ننسى وضع الكيان الصهيوني القائم في قلب الامة العربية مما شكل حالة لا تحسد عليها اللجنة الاولمبية، كما ان الساحات الرياضية والاولمبية شهدت التمييز والفصل العنصري في العديد من البلدان دون امكانية تدخل اللجنة الاولمبية الدولية في تطبيق روح الميثاق الاولمبي.

2-3 الرياضة ووسائل الاعلام:

ان العلاقة بين الرياضة ووسائل الاعلام وطيدة وقديمة، فقبل اختراع وسائل الاعلام العصرية الحديثة كان الرواة وناقلوا الاخبار ينشرون انجازات الابطال شعراً ورسماً ونحتاً، ولولا اهتمام الاغريق بوسائل الاعلام وتسجيل الانجازات الرياضية على الجلد والورق والحجر لما عرفنا شيئاً عن الالعاب الاولمبية القديمة.

ان وسائل الاعلام الحديثة تضع الانسان في قلب الاحداث حال وقوعها بالاضافة إلى نقل تكنولوجيا التدريب الرياضي مدعومة بالتعليل والتحليل والاغناء وكانت الجماهير في مختلف بقاع الارض تثق بالاعلاميين الرياضيين في اداء دورهم الانساني والشاعة قيم ومفاهيم الرياضة السامية فكان الناس يجتمعون حول اعمدة الصحافة الرياضية ويلتفون حول التلفزيون لمعرفة ما وصل إليه ابناء جنسهم من انجازات رياضية أو علمية تخدم الرياضة، إلا ان هذه المفاهيم تغيرت مع تقادم الزمن واصبحت وسائل الاعلام تحتكر من قبل الدول الكبرى تملي عليها سياستها وتطلب منها تحقيق الاهداف المرسومة لها، فمثلاً ان هذه الوسائل في حالة فوز رياضي من الدول النامية فلا تعطي هذا الموضوع حق قدره مقارنة بفوز رياضي من الدول المتقدمة سواء من ناحية مرافقة الكاميرا له والجراء الاحاديث معه الصحفية والتلفزيونية، واذا كانت هذه صورة وسائل الاعلام الرياضي قبل نظام العولمة فأنها في ظل نظام العولمة ستساهم كثيراً في مشكلات جديدة لغرض افقار الدول النامية من الرياضيين البارزين والحاقهم بفرق الدول المتقدمة.

4-2 مافيا الرياضة:

منذ عشرات السنين والدورات الاولمبية والبطولات الرياضية تعاني من تضخم مـالي نتيجة لتدخل الشركات في مجريات احداث المباريات من اجل الاعلان التجاري لصالحها إلى ان وصل إلى ارقام خيالية بدأت تؤثر في مجريات الاحداث الرياضية وتأخذ بالرياضة إلـى مولنئ التجارة والربح من خلال الاعلان عن بضائع لا تتناسب ومفاهيم الرياضة وان هـذه المشكلة تفاقمت جداً في ظل نظام العولمة كما سنرى في الفصل القادم.

5-2 المنشطات:

لقد عبرت مشكلة المنشطات عن ابشع صور الابتزاز وسرقة جهود الآخرين بتنـاول بعض العقاقير الطبية التي تعطي قوة مضافة وقتية للرياضي يستطيع بواسطتها تحقيق نتـائج غير واقعية تخضع لظرف ساعة السباق دون امكانية مستمرة للرياضي وسنرى كيف تعقـد هذا الموضوع في ظل نظام العولمة ليشيع اليأس لدى الرياضيين الملتزمين بمفـاهيم وقـيم الممارسة الرياضية والذين لا يتناولون المنشطات أو التي لا تنتج ذلك دولهم.

6-2 التجنيس والرق والعبودية:

وهذه ايضاً من المشاكل التي تعبر عن مسخ الاهداف الانسانية النبيلة والتي تدعو لها الرياضة من خلال ميثاقها الاولمبي، فهذه المشكلة تدفع بعض الشبكات ومافيـات الرياضـة بالسفر إلى الدول الفقيرة والتفتيش عن الكفاءات الرياضية واخذها من اهلها واخضاعها إلـى برامج تدريبية قاسية للوصول إلى مستويات عليا اكثر من قدرة الرياضي على التحمل، وقـد حدثت وفيات عديدة نتيجة هذه البرامج غير الطبيعية التي يتعرض لها الرياضي.

7-2 الرشاوى والتلاعب بالنتائج:

لم تخل الساحات والملاعب الرياضية من اجواء المراهنـات والرشـاوى والتلاعـب بالنتائج من قبل عدد من الحكام والادارات الرياضية المسئولة عن تنظيم المباريات الرياضية وخاصة في مجال كرة القدم وكانت الاجراءات قاسية وصارمة جداً بحق المتلاعبين، ولكـن سنرى في ظل نظام العولمة تعددت واصبحت لها شبه حماية وكذلك شبه علنية.

8-2 الشغب والعنف في الملاعب الرياضية:

وهي مشكلة تفاقمت كثيراً منذ فترة الستينات لتصل إلى تهديم الملاعـب والمرافـق الرياضية مما اساء للاهداف السامية للحركة الرياضية والاولمبية، وفي ظل نظـام العولمـة اصبح من النادر ان تمر احداث الشغب دون ارقام من الوفيات يـصل إلـى المئـات مـن الاشخاص احياناً بسبب التعصب الاعمى الذي بدء يرافق الرياضة.

9-2 قتل الروح القومية والهوية الوطنية:

ان رفع علم بلد المتسابق الفائز يعبر عن اعتزازه بهويته الوطنية وانتمـاءه القـومي وهذه كانت مشكلة داخل المجتمع الاولمبي بالنسبة للدول النامية التي تعاني قلة الفـوز لكـن محاولة مسخ هذا التقليد في ظل نظام العولمة سيعقد المشكلة بشكل يمس جميـع دول العـالم وشعوبها التي ستدافع عن حقوقها في ابراز هوية بلد المتسابق الفائز وذلك عن طريق مظاهر الاحتفاء بالفوز برفع الاعلام والاناشيد الوطنية.

10-2 الاحتراف:

لقد اعتت الحركة الرياضية والاولمبية ومنذ سني تأسيسها مـن مـشكلة الاحتـراف والاحتراف المبطن، حيث ساهمت الشركات الاقتصادية العالمية في التفنن للتلاعب بفقـرات الميثاق الاولمبي الذي ينص على عدم السماح للرياضيين استلام اية اجور عـن ممارسـتهم الرياضية ومشـاركتهم بالمـسابقات، وسـحب الميـداليات والجـوائز مـن المتـسابقين المخالفين.(5-122).

أما في ظل نظام العولمة اصبح الاحتراف هو السمة الاساسية في العمـل الرياضـي وبدأت الارقام الخيالية من الاموال تتصاعد في شراء اللاعبين والمدربين حتى اصـبح مـن النادر تذكر كلمة الهواية التي صاحبت نشوء الالعاب الاولمبية.

الفصل الثالث

3- المشكلات التي تواجه الحركة الرياضية والاولمبية في ظل نظام العولمة:

3-1 ماذا عن العولمة:

يقصد بالعولمة دمج العالم كله برغم اختلاف دوله والممه ونظمه الاقتصادية وادياته وثقافاته وحضاراته ودرجة تطوره داخل بنية نظام واحد في السياسة والاقتصاد والثقافة، نظام يسري عليها جميعاً بمنظومة واحدة من القوانين والقواعد والآليات.

ويعرف البعض العولمة بأنها شكل من اشكال التنظيم للمجتمع البشري يتحول فيه العالم إلى نظام السوق والاعتماد، حيث تتوفر سرعة وحرية الانتقال وتدفق المعلومات ورؤوس الاموال والسلع والتكنولوجيا والافكار والمنتجات والبشر انفسهم بين جميع المجتمعات الانسانية.

وفي ضوء ما تقدم علينا ان نتصور كم سيكون الفارق بين الدول الفقيرة والنامية وبين هذا التطور الهائل لدى الدول المتقدمة وعلينا ان نتصور كذلك كيف يستطيع الانسان ان يتخلى عن ثقافته وحضارته وقيمه لصالح حضارات وقيم غريبة عليه، قيم الدول الكبرى تحت باب التجانس بين البشر وكيف يصمد اقتصاد دولة نامية لازالت في اغلبها تعتمد الوسائل البدائية في الانتاج امام التطور التكنولوجي للدول المتقدمة، ولهذا فأن نظام العولمة هو هدفه تعميم ثقافة وسلوك ونمط الحياة في الدول المتقدمة وتحويلها إلى توابع في السياسة والاقتصاد والثقافة والقيم الغريبة عنها.

3-2 الرياضة والعولمة:

لقد بدأت العولمة في الميدان الرياضي منذ عام 1894 نشوء الميثاق الاولمبي واللجنة الاولمبية الدولية حيث سبق الميثاق الاولمبي نشوء المنظمات الدولية وفاقها حتى في العضوية حيث بلغ عدد الدول المشاركة في دورة سدني عام 2000، 199 دولة وهو يفوق عدد الدول المنظمة للامم المتحدة (7) وعندما بعث الفرنسي بيير كوبرتان الالعاب الاولمبية الحديثة وتكللت جهوده بتنظيم دورة اثينا الاولمبية عام 1896 اعتبرت بداية للعولمة الرياضية الحديثة فمجرد قراءة التاريخ الرياضي الاولمبي نجد ان عدد الدول التي اشتركت في الدورة الاولمبية عام 1896 كانت 13 دولة بينما بلغت في دورة سدني 199 دولة، وفي عام 1896 شارك المتسابقون والبالغ عددهم (230) رياضي بـ (10) العاب رياضية فقط وغطى احداث الدورة

(13) صحفياً فقط بينما في دورة سدني عام 2000 شارك (11116) رياضي ورياضية يتنافس الجميع في (300) مسابقة شاهدها اكثر من ثلاثة ونصف مليار مشاهد، (وهذا يؤكد ان العولمة في المجالات الرياضية تعتبر من اهم انجازات القرن العشرين واصبح لزاماً علينا ان نحافظ على هذه العولمة، بهذا المستوى الرفيع من الفن والاداء الرياضي حتى لا تعود الينا اسباب الغاء الدورات الاولمبية القديمة لتلغي الالعاب الاولمبية الحديثة بعد ان تسربت إليها فعلاً التجارة والاحتراف والمكاسب المادية وسباقات الدول حول احتكار الالعاب الاولمبية لتكون هي الاخرى في مجالات ومحاور مراكز العولمة) (8).

لقد دخل إلى الرياضة مصطلحاً جديداً لم يكن معروفاً في السابق هو مصطلح (العولمة الرياضية المتوحشة.. والمقصود به هي تلك المظاهر التي توغلت في الرياضة واصبحت من مهلكاتها أو بعبارة اصبحت تهدد بقاء الرياضة تحت ظلال الاقوى والاسرع والاعلى والافضل لتكون الرياضة من اجل الفوز بأي ثمن حتى ولو كان بالرشوة والاستغلال والمنشطات والتلاعب في نتائج المباريات والمراهنات وغيرها من الاساليب غير التربوية وغير الاخلاقية) (9). بالرغم من ان المسابقات الاولمبية تقام في القرية الاولمبية تحت شروط فقرات النظام الاولمبي الا ان ذلك لا يمنع من المشكلات التي كانت تعاني منها الحركة الاولمبية والالعاب الاولمبية والبطولات الدولية التي ستتعمق وتتركز تحت ظل هذا النظام الجديد وربما سيفع الجور بشكل اكبر على الدول الضعيفة لان التفوق في الميدان الرياضي للاقوى والاعلى والاسرع، وان هذا التفوق يعبر عن المفهوم الاقتصادي (الجودة والاعتماد)، فالجودة هي مستوى الرياضي والاعتماد هو تحقيق الفوز وان الجودة في الميدان الرياضي تعني (المال والعلم في ان واحد) وعليه ستبقى السيادة في الميادين الرياضية والاولمبية للدول الغنية والممتلكة للتقدم التكنولوجي وهكذا ستساهم العولمة في تركيز تلك المشكلات وكما يأتي.(10).

3-3 الوضع التنظيمي للجنة الاولمبية الدولية:

لقد زاد الاعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية من الدول الاوربية في ظل نظام العولمة وخصوصاً من دول تعاني اساساً من انقسامات جغرافية سياسية، فمثلاً بريطانيا لها اربعة اعضاء هي انكلترا عضواً في اللجنة الاولمبية الدولية وكذلك ايرلندا واسكتلندا وويلز في حين كما اشرنا سلفاً عدم وجود عضو للجنة الاولمبية الدولية في كثير من دول اسيا وافريقيا مما يبين تجاهلها وزيادة ذلك التجاهل في ظل هذا النظام. (11).

4-3 المشكلات السياسية:

لقد تفاقمت المشكلات السياسية التي حاولت تصديع كيان المؤسسة الاولمبية لعشرات السنين في ظل نظام العولمة فهذه مشكلة تايوان والصين تتفاقم في ظل التحريض الامريكي والتواجد العسكري في تايوان وكذلك مشكلة الكوريتين التي لا يكاد يمر شهراً الا ونشهد تصعيداً خطيراً في العلاقات نتيجة التواجد العسكري الامريكي في كوريا الجنوبية، كما ان امريكا اصبحت لا تتهيب من مساندة الكيان الصهيوني علناً في ظل نظام العولمة. (12).

(ورغم ان العالم كله ممثلاً بالامم المتحدة قد ادان الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية، فيأتي دون ميلر مدير اللجنة الاولمبية الامريكية ليهدد من ان الولايات المتحدة سوف لن تعتبر اولمبياد عام 1980 في موسكو حقيقياً إذا منع الكيان الصهيوني من المشاركة فيه) (13-55).

لقد اثرت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي سابقاً وخضعت الرياضة إلى التاثيرات السياسية واعتبرت دورة مونتريال 1976 دورة الوفاق الاولمبي حيث حضرها المعسكرين معاً رغم انسحاب ثلاثون دولة افريقية منها بسبب مشاركة نيوزيلندا التي كانت لها علاقات ومباريات في الركبي مع جنوب افريقيا، ولكن الحرب الباردة عقدت العلاقات الاولمبية وهذا ما اتضح (من مقاطعة الامريكيون وحلفاءهم دورة موسكو عام 1980 ومقاطعة السوفيت وحلفاءهم دورة لوس انجلوس 1984) (14-633).

وفي الوقت الحاضر وفي نظام العولمة فأن السياسة اصبح لها تأثير اكبر في الرياضة وخاصة في مجال اختيار القادة للرياضة والحركة الاولمبية واستضافات المدن حيث تدخل رؤساء الدول من خلال المراسلات والوفود فيما بينهم يطلبون من بعضهم التصويت إلى جانب دولتهم التي تطلب تنظيم الدورة الاولمبية اضافة إلى قيام رؤساء الدول بدعوة اعضاء اللجان الاولمبية لزيادة بلدانهم واغرائهم وكسبهم وهذا ما حدث في اثلانتا عام 1996 ودورة سدني عام 2000.

من المعروف ان المفاهيم الاولمبية تؤكد على الفصل بين الرياضة والسياسة، لكن هذه المفاهيم بقيت حبر على ورق واصبح الفصل بين الرياضة والسياسة بلا جدوى لممارسة التأثيرات السياسية على ارض الواقع حتى ان (لورد كيلانين) صرح قائلاً (ليس من الممكن وقوع الطلاق بين الرياضة والسياسة ولكن من الممكن حماية الرياضة من الاستغلال السياسي) (15).

وفي الحقيقة لم تنجح اية حماية للرياضة وفعلت ولازالت وستبقى السياسة تمتلك تأثيراً على الرياضة ومفاهيمها وقيمها ورسالتها الانسانية، واذا كان لابد من مقاومة السياسة فأنه ينبغي ان نقف (ضد سياسة المدسوسين على السياسة الذين يحاولون استغلال الرياضة لتدعيم مراكزهم واستخدام هيبة الالعاب الاولمبية والبطولات القومية والدولية لابراز مزايا انظمتهم واشباع اهواءهم) (16-83).

5-3 الرياضة ووسائل الاعلام:

بعد قيام الثورة الصناعية وما صاحبها من اكتشافات واختراعات افادت الانسانية كثيراً كان من بينها اختراع المطبعة ومستلزماتها والتي بها اتخذت وسائل الاعلام صورة جديدة، فتعد المطبعة الفاصل الحقيقي بين العصور القديمة والحديثة من حيث الاعلام ووسائله وبمعنى آخر كانت المطبعة ثورة حقيقية نقلت الاعلام نقلة حضارية كبيرة من طور إلى اخر، ثم بدأت الثانية من ثورات الاعلام بظهور اداة جديدة من ادواته وهي وكالات الانباء، (ثم حدثت الثورة الثالثة في مجالات الاعلام بظهور المخترعات الحديثة ومنها الراديو والتلفزيون والسينما ومع ظهور شبكة الانترنيت (المعلومات) حدثت الثورة الرابعة في مجال الاعلام التي نقلت العالم نقلة حضارية في المجال الاعلامي) (17-19).

تتستر خلف الاروقة الاولمبية عند تنظيم البطولات الرياضية الدولية والالعاب الاولمبية بوجه الخصوص العديد من الشركات الاقتصادية مما يسمى اليوم مافيا الرياضة والتي انخرطت في الميدان الرياضي تحت مسميات عديدة منها وسائل الاعلام الرياضي والنقل التلفزيوني وتحسين الانتاج للتجهيزات الرياضية وغيرها، لقد انخرطت هذه المؤسسات بسبب المدخولات غير الطبيعية التي تحققها الشركات والمدن منظمة الالعاب وواردات النقل التلفزيوني الكبيرة حيث وصل (مجموع مدخولات الدورة الاولمبية الاخيرة في سدني والمنظمة داخل تطبيق نظام العولمة (12) مليار دولار وهو مبلغ يفوق ميزانيات الكثير من الدول اضافة إلى المبالغ المالية عبر التنويه عن الانجازات الرياضية) (18).

لقد بالغت وسائل الاعلام الرياضي كثيراً في اضفاء الطابع التجاري على النشاط الرياضي وادى ذلك إلى التركيز على رياضة البطولات والمباريات والاحتراف واهمال الرياضات الاخرى كما اتجهت وسائل الاعلام الرياضي إلى الالعاب الجماهيرية أو الالعاب المثيرة كالتركيز على كرة القدم أو الملاكمة.. الخ، لأنها تحقق اكبر قدر من الارباح.

(وهذا كله من شأنه ان يزيد الاثار السلبية لما اصبح يعرف باسم (صناعة الرياضة) على مفهوم الرياضة وعلى دورها واخلاقياتها واشكال ممارستها) (19-27).

ولنسجاماً مع ما ذكر فأن بعض المحطات التلفزيونية الامريكية وجدت وسيلة كبيرة للارباح وتحويل الرياضة إلى نشاط تجاري (فقد اشترت فرق رياضة لحسابها وتنظم لها مباريات اربع أو خمس مرات في الاسبوع بهدف تجاري صرف) (20).

لقد ساهمت وسائل الاعلام الرياضي وخاصة في الدول المتقدمة في ظل نظام العولمة في افراغ الرياضة من مفاهيمها الاساسية التي تدعو إلى التآلف والتعاون والنتصار القيم والمفاهيم الاولمبية والمشاركة ولذة الكفاح بالوسائل الشريفة، كما ان اللجنة الاولمبية تمنع وضع جداول في النتائج والميداليات لكي لا تؤثر على مفاهيم المشاركة، لكن وسائل الاعلام الرياضي بدأت تضع جداولاً بالميداليات الذهبية والفضية والبرونزية وبالتالي اصبحت تحول الانجازات الرياضية إلى انجازات سياسية تظهر القوة السياسية والاقتصادية للدول الفائزة وهي الدول المتقدمة وعلينا ان نشعر بحجم المرارة عندما (عادت 98 دولة مشاركة في اولمبياد لوس انجلوس عام 1984 بدون حصولها على أية ميدالية وهذا سيدفعها في ظلال تأثر الاعلام الرياضي بنظام العولمة عدم التفكير في المشاركة مستقبلاً في الدورات الاولمبية مادام انها لا تستطيع ان تحقق فوزاً أو تكسب ميدالية) (21).

ان التطور الهائل الذي صاحب وسائل الاعلام الرياضي جعل من الناس في ارجاء المعمورة ان يعيشوا الاحداث لحظة وقوعها ويتابعوا المباريات والمسابقات في شتى بقاع الارض ولكن هذا الهدف النبيل الذي وفرته وسائل الاعلام وجعلت البشر يشاهدون انجازات بعضهم الرياضية وخلقت المؤازرين والمشجعين للالعاب والفرق في مختلف القارات لم يسلم من الشركات الاحتكارية والمفاهيم المادية، فقد (استغل المعلنون التطور التكنولوجي في مجال تغطية الاحداث الرياضية وخاصة شركات صناعة السجائر الممنوعة من الاعلان التجاري المباشر في معظم الدول المتقدمة، لذلك تمول وترعى المباريات الرياضية واصبحت الرياضة تجارة يديرها اشخاص من اجل تحقيق الربح وباتت كل مباراة رياضية موقعاً تتنافس الشركات الكبيرة على احتكاره واحتكار حق الدعاية عنه ببذل الاموال الطائلة والخيالية، كما ان اللاعبين قبلوا ان يحولوا صدورهم لوحات للاعلان لتقبض اثمانها من الشركات المعلنة) (22-30).

6-3 المنشطات:

تشير اللجنة الطبية المنبثقة عن اللجنة الاولمبية الدولية إلى ان المنشطات هي المواد الصناعية التي يتم استخدامها بهدف محاولة الارتفاع بالمستوى البدني والرياضي من خلال الاستعانة بوسائل غير طبيعية ويتم هنا الاستخدام عن طريق الحقن أو عن طريق الفم قبل موعد المسابقات الرياضية أو خلالها، وقد تفاقمت المشكلة في ظل نظام العولمة بحيث اصبح الهدف هو كيفية اختراع مواد لاخفاء اثار تناول المنشطات حيث تقوم اللجان الطبية بالكشف عنها، اذن اصبح هدف تحدي المجتمع الرياضي الدولي بانتاج مواد مضادة للمواد المستخدمة للكشف عن المواد المنشطة هذا بالاضافة إلى اختراع اساليب للتدريب نتائجها اكثر من المنشطات فيها التنشيط العضلي الكهربائي حيث له تأثير على القوة العضلية بمقدار سبعة اضعاف مما يؤدي إلى اثار سلبية كبيرة على الجهاز العصبي والنخاع الشوكي.(23).

لقد بدأت جهات عديدة العمل في حقل المنشطات والعقاقير وتخصص في ظل نظام العولمة اطباء كثيرون تحت ضغط الاغراءات المادية الكبيرة لهم في الاشراف على انتاج المنشطات وتحديد وقت استخدامها وتحديد نوع المنشطات المناسبة لكل نوع من الرياضة وكل ذلك بهدف تحقيق الفوز وبالتالي الحصول على الارباح المادية المترتبة على هذا الفوز.

ان الاساس الذي قامت عليه المؤسسات الرياضية في ظل نظام العولمة باعتبارها مؤسسات اقتصادية تهدف إلى الربح هو رياضة البطولات واصبح هذا النوع من الرياضة مجال استثمارات ضخمة ومصدر دخل كبير ومن الصعب ان لم يكن من المستحيل تغيير وحتى مجرد تعديل هذا التيار الطاغي وخاصة وانه اصبح السياسة الرياضية المعتمدة في بلدان العالم المتقدم.

(ان رياضة البطولات تهدف إلى تحقيق الفوز أو إلى تحطيم الرقم القياسي بطرق ووسائل لا تنسجم وغالباً ما تتعارض وتتناقض مع قيم الرياضة ومثلها وتشمل هذه الوسائل الغش والخداع وحتى تعاطي العقاقير والمنشطات الممنوعة والخطرة) (24-47).

7-3 التجنيس والرق والعبودية:

ان الفقر الذي تعيشه الكثير من دول العالم جعلها لا تتوانى من بيع كل مقتنياتها بل وصل الفقر حداً في بعض العوائل إلى بيع اطفالها من اجل الحصول على لقمة العيش وخاصة في الدول الافريقية مما دفعت هذه الحالة في بعض الاندية والمختصين في الدول

المتقدمة بالذهاب إلى هناك لشراء عدد كبير من الاطفال ضمن المواصفات المطلوبة لممارسة الالعاب الرياضية (ويتم نقلهم بحجة التعاقد معهم واعطاء اهلهم قليلاً من الدولارات ودون التفكير بعودتهم، ويتم اخضاعهم إلى برامج رياضية قاسية ليكونوا نواة للابطال المتميزين يتم بيعهم إلى الاندية مقابل ملايين من الدولارات، أما البعض الذين لم يتمكنوا من التطور في المجال الرياضي فيسلمون للتجار لبيعهم كعبيد) (25).

ان الوضع الاقتصادي المتفاقم سوءاً في ظل نظام العولمة قد زاد من هذه المشكلة الانسانية التي ادت (إلى انشاء شركات اهدافها التفتيش عن الكفاءات من الاطفال في الدول الفقيرة واخضاعها إلى البرامج التدريبية غير الطبيعية وتجنيسها عن طريق البيع في الدول التي تدفع الاموال لاستلام الخامات الجاهزة التي تمتلك الامكانات البدنية والمهارية عالية المستوى لتحقيق نتائج في المحافل الرياضية والاولمبية والدولية) (26).

ان ما يقوم به الاشخاص والشركات السابقة الذكر يتنافى مع ابسط القيم الانسانية والمثل الرياضية، وهذا العمل لا يقتصر على الفقراء فقط وانما تستخدم اساليب متعددة في جذب الرياضيين الجيدين من بلدانهم سواء منها الاغراءات المادية والامتيازات ومنحهم الجنسيات الجديدة، فمجرد اعادة النظر في فرق الدول المتقدمة في المونديال الاخير في طوكيو واليابان عام 2002 نرى ان من يمثل هذه الدول خليط من الرياضيين من مختلف دول العالم، فنجد لاعباً عربياً أو من الدول الفقيرة يلعب لفرنسا او لنكلترا أو هولندا أو لاسبانيا أو ايطاليا أو امريكا ليس حباً بتلك الاوطان بل بالمال والشهرة التي لا يحضى بها في بلده (وخير دليل على ذلك اللاعب الجزائري الاصل زين الدين زيدان الذي اهدى كأس العالم عام 1998 لفرنسا بقدميه الذهبيتين) (27). وكثير من الالعاب تشهد هذه الحالة ويصعد الرياضي على منصة الفوز ويتمنى في ان يعزف سلام وعلم بلاده، وهكذا في تلك اللحظات يتخيل لكنه يجد نفسه في وطن لا يعرفه ويرى راية ترفرف ليس لها تأثير في نفسه بل انه يعرف ان الجانب المادي هو ثمن الفوز الذي حققه لتلك الدولة.

3-8 الرشاوى والتلاعب بالنتائج:

(لقد شهدت الرياضة وخصوصاً في مجال كرة القدم العديد من الخروقات في التحكيم والتلاعب بالنتائج بسبب انسياق بعض الحكام لاغراض الربح السريع مما يشير إلى زيادة وتعميق هذه المشكلة في ظل نظام العولمة) (28).

اضافة لذلك فقد شهدت البطولة الدولية الاخيرة بكرة القدم 2002 خروقات واضحة شهدناها عبر النقل التلفزيوني تدل على انحياز واضح وخصوصاً للدول المنظمة ومنها كوريا الجنوبية التي تقاسمت التنظيم للبطولة مع اليابان.

في ظل نظام العولمة اصبح حكام المباريات مكشوفين ومعروفين وتخصصت جهات لمعرفة سماتهم الشخصية واحتياجاتهم للتأثير عليهم وكسبهم وبالتالي تأثير على قراراتهم وخاصة في الاوقات التي تسبق قيام الدورات الاولمبية أو البطولات العالمية حتى ان هناك شعاراً اطلقته عصابات المافيا (لكل حكم أو قاضي في الرياضة ثمن) ففي دورة سدني الاولمبية التي اقيمت في استراليا عام 2000 كانت رغبة لاحد الحكام البقاء في استراليا وكان هذا الحكم احد اسباب فشل ولنهيار التحكيم في الدورة لصالح دول معينة وبعد نهاية الدورة ادعى فقدان جواز سفره لكي يتأخر في الرجوع مع وفد بلاده وبعد بضعة ايام حصل على الجنسية الاسترالية وهذه من الشواهد التي جعلت الرياضة فرصة لتحقيق المصالح الشخصية على حساب المثل والقيم الرياضية.

في ظل نظام العولمة اصبحت الرشوة في المجال الرياضي شبه علنية وخاصة في دورة اتلانتا 1996 ودورة سدني 2000 حتى وصلت إلى رشوة اعضاء في اللجنة الاولمبية الدولية مالياً من اجل التصويت لصالح مدينة سدني باستراليا ضد مدينة بكين عام 2000 وثبتت الرشوة على اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية للتصويت لصالح مدينة ليك الامريكية عام 2002 لاستضافة الاولمبياد الشتوي وتم استبعاد بعضهم وقبول استقالة البعض الآخر من عضوية اللجنة الاولمبية الدولية.

وهكذا اخطر ما تعيشه الرياضة عندما يصبح سهلاً رشوة اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية التي تعد نفسها اكبر هيئة رياضية مسؤولة عن الالعاب الاولمبية وحماية المبادئ التي رافقت نشوء هذه الالعاب.

3-9 الشغب والعنف في الملاعب الرياضية:

ان معظم مشاكل الاحتراف والمغالاة بالدعاية التي تقوم بها وسائل الاعلام في اظهار اهمية الفوز الرياضي والابتعاد عن الاتجاهات التربوية لفلسفة اللعب النظيف وتدخل الشركات المباشر في الميدان الرياضي ادى إلى تفاقم مشكلات شغب الملاعب ومظاهر العنف التي تشهدها الملاعب الرياضية وخصوصاً في ميدان كرة القدم، كل ذلك تفاقم

وسيتفاقم اكثر في ظل نظام العولمة الذي ابرز اهمية تلك المشكلات، علماً بأن هذه المظـاهر بدأت وستستمر في البلدان المتقدمة التي نشأت الشركات في احضانها كنظام رأسمالي يخضع الان لمعطيات نظام العولمة، ان ذلك لا يبرر عدم وجودها في البلدان النامية إلا اننـا نؤكـد نشأتها في الدول المتقدمة وستستمر بشكل اكبر في ظل نظام العولمة (29).

ان الشواهد كثيرة جداً حول ان الدول المتقدمة كانت موطناً للشغب ومركزاً لتصديره إلى بقاع الارض ومن الصعوبة حصر هذه الشواهد في هذا الميدان ويكفي ان نستدل علـى ذلك بالحكم القضائي الذي صدر من المحاكم الانكليزية عقب احداث شغب هائلـة ومكـررة بالغاء كرة القدم وجاء في حيثيات الحكم (مساوئ كرة القدم واحداث العنـف التـي اكتنفـت مبارياتها يوضح إلى أي حد تتجـه الجمـاهير الانكليزيـة إلـى التعـصب والـشغب فـي المباريات)(30).

ان انواع الشغب والعنف في ظل العولمة بدأت تؤكد نفسها يوماً بعد آخر ويتمثل فـي كثير من الصور والتي منها الاعتراضات على قرارات الحكام واثـارة الجمـاهير وحـرق الجرائد وتحطيم المدرجات وقذف القناني وتبادل الشتائم والالفاظ البذيئـة، واصـبحت هـذه الممارسات تهدد مسيرة الرياضة وان استمرارها هو انعكاس لحالة الارهاب التي تقوده الدول العظمى.

3-10 المافيا العالمية:

في ظل نظام العولمة تدخل بعض رجال العصابات السابقة – المافيا - في ادارة عدد كبير من الاتحادات الرياضية الوطنية والدولية وخير دليل على ذلك والمفاجأة التـي اذهلـت العالم الرياضي حرمان اللجنة المنظمة لدورة سدني الاولمبية عام 2000 عدد مـن اعـضاء الاتحادات الدولية من دخول سدني لعلاقاتهم المشينة بالمافيا العالمية وهذا الحدث يعتبر الاول من نوعه في تاريخ الدولارات الاولمبية.

وقد اورد الاستاذ الدكتور اسماعيل احمد عثمان الاسباب التـي دعـت المافيـا إلـى الانطلاق بقوة إلى الدولارات الاولمبية والبطولات العالمية والرياضـية باعتبـار الرياضـة طريق المافيا الجديد نحو تحقيق اهدافها وفيما يأتي بعض هذه الاسباب (31).

1- زيادة العائد المالي والذي وصل إلى ملايين الدولارات من المباريـات والمـسابقات الرياضية والاولمبية، العالمية، القارية، الاقليمية، والمحلية.

2- الاسعار الخرافية لبيع وشراء واعارة وانتقالات اللاعبين بين الاندية.

3- المجالات والانشطة الرياضية يسهل التحكم فيها بخلاف الاسواق الاقتـصادية التـي تحتاج إلى جهود مضنية للتحكم فيها بمعنى شراء حكم واحد في احـدى المباريـات الجماعية أو مجموعة حكام في بعض الالعاب الفردية يعطي للمافيا بكل سهولة ويسر تحقيق اهدافها في التحكم في المباريات.

4- استطاعت المافيا ومن خلال بعض اللاعبين الذين يتقاضون رشاوى لتعـديل نتـائج المباريات.

5- تصارع الدول على استضافة البطولات الكبرى وتنظيمها خاصة الدورات الاولمبيـة وبطولات العالم مهما بلغت تكاليفها من اموال قد تنفق في احيان كثيرة مـن ميزانيـة هذه الدول كطلب (اثينا 2004) بتنظيم الدورة الاولمبية بالرغم من عدم قـدرة هـذه المدينة على مواجهة المتطلبات المالية الكبيرة التي يحتاجها التنظيم الاولمبي.

6- بعد ان اخفقت الولايات المتحدة الامريكية في دورة سدني عام 2000 من الحـصول على عدد مماثل من الميداليات الذهبية في دورة اتلانتا عـام 1996 فـي الـسباحة، فاعلنت منذ الان ان أي رياضي يحصل على ذهبية في السباحة في دورة اثينا 2004 سوف يحصل على مليون دولار امريكي مكافأة عن كل ميدالية ذهبية وهذا سـيعزز استخدام الوسائل غير الطبيعية وغير الشريفة من اجل الفوز عند الرياضيين.

7- سهولة قيادة المافيا الرياضية انتخابات الاتحادات العالميـة أو الاتحـادات الدوليـة، باعتبار ان التصويت في هذه الانتخابات لمندوبي الدول، وهناك عدد كبير من الـدول لا تستطيع ان تتحمل تذاكر السفر إلى اماكن اجتماعات الاتحادات الدولية، كما انها لا تستطيع ان تتحمل الاقامة في فنادق غالية ومن ثم تتصدى المافيا تحت مسمى معاونة بعض الاتحادات لحضور المؤتمرات الخاصة بالانتخابات مع منح مندوبي هذه الدول التذاكر الخاصة والاقامة المجانية نظير التزامهم بقائمة معينة في الانتخابات ونجـاح هذه القائمة سواء كانت هذه القائمة نفسها من رجال المافيا أو كانت مساندة ومستجيبة لها).

11-3 المتطلبات الضخمة لتنظيم الدورات الاولمبيـة تمنـع الـدول الناميـة مـن استضافتها:

إذا ما القينا نظرة على التاريخ الاولمبي الحديث لوجدنا ان اول دورة اولمبيـة التـي اقيمت عام 1896 لم تحتاج إلى متطلبات كثيرة لتنظيمها بل ان اغلب مدن العالم تستطيع ان تقوم بما قامت به اثينا في الدورة الاولى حيث شاركت 13 دولة في عشرة العاب تتضمن 42 مسابقة واحتاجت الدورة عشرات من الاشخاص لتنظيمها.

وفي الحاضر وفي الدورة الاولمبية الاخيرة في سدني عام 2000 وصل عدد الـدول المشاركة إلى 199 دولة يمثلها (11116) رياضي، وبلغ عـدد الالعـاب 28 لعبـة وعـدد المسابقات 300 مسابقة ووصل عدد المنظمين من الاشخاص لكثر من خمسين الـف مـنظم واداري.

ان هذا الفرق الشاسع الذي حدث خلال مائة عام بين بداية القرن العـشرين وانتهائـه سيصبح خطراً حقيقياً في ظل نظام العولمة وبالذات مع بدايات القرن الحادي والعشرين إذ مع المتطلبات الكبيرة المادية والبشرية والتنظيمية اصبح من الصعب على الدول النامية تنظيم أو التفكير بتنظيم اية دورة اولمبية مستقبلاً، وسيبقى تنظيمها حكراً على الدول الكبرى تملي مـا تشاء وتغير وتصنف وتتحكم بالمفاهيم والالعاب الاولمبية، ونستدل على ذلك عنـدما طلبـت اللجنة الاولمبية الدولية من المدن التقدم لتنظيم الدورة الاولمبية عام 2004 وحـددت موعـد التقدم عام 1997، ولكن الذي حدث ان تقدمت (14) مدينة قبل الموعد المحدد مـن اللجنـة الاولمبية بعامين أي عام 1995 وهي مدن في دول امريكا، انكلترا، فرنسا، ايطاليا، اسـبانيا، السويد، اليابان، اليونان، الارجنتين، البرازيل، تركيا، الصين، جنوب افريقيا، بورتريكو.

12-3 قتل الروح القومية والهوية الوطنية:

في ظل نظام العولمة يجري التصدي للنظام الاولمبي الهادف الى رفع الاعلام الوطنية وعزف الاناشيد الوطنية لدول المتسابقين الفائزين، وهو الاتجاه الصحيح بـالرغم مـن قلـة الفائزين من الدول النامية حيث ان تلك المشاعر ضرورية جداً للتصدي للاحتراف والتجـنس والكسب المادي السريع وربط الرياضي ببلده رغم احترافه، حيث يمثل النادي لبلد مـا لكـن يمثل بلده في المسابقات الدولية والاولمبية، غير ان نظام العولمة يتجه نحو ايجاد صيغ جديدة

للتمثيل الوطني أو لاظهار مشاعر التمثيل الوطني، وهذا ما سيؤدي إلى تركيز الاتجاه نحـو الاستمرار في تشكيل التنظيمات الرياضية الاقليمية لمجابهة تنظيمات العولمة الرياضية.

13-3 المراهنات:

بدأ الرهان على الالعاب في الآونة الاخيرة يغزو الرياضة وافتتحت لهـذا الغـرض مكاتب خاصة بالمراهنات وهذه المكاتب بدأت تتحكم بالنتائج وتدفع اموالاً لكي تأتي النتـائج بما هي تخطط له بل انها تختار الدول التي تقام فيها المباريات مستغلة عدم معرفة ابناء تلك الدول بطبيعة النتائج المحتملة وقد سميت هذه المكاتب تحت اسماء عدة منها مكاتب التوقعات أو مكاتب التنبؤات بالنتائج.

(ان ابرز حدث قامت به مكاتب المراهنات هو عدم فتح المراهنات في امريكا علـى الملاكم مايك تايسون لان فوزه مضمون ضد البطل المغمور دوكلاس الامريكي ومن ثم تكون كل المراهنات لصالح تايسون ومن ثم تخسر مكاتب المراهنات ملايين الدولارات) (32) لهذا فضلت نقل المباراة في اليابان وفاز الملاكم المغمور دوكلاس في الجولة الاخيرة والكل يعلم ان تايسون الملقب بالدبابة البشرية لو اراد ان يقضي عليه لكان ذلك سهلاً بالنـسبة لـه فـي الجولات الاولى ولكن الهدف هو ان يدفع الجمهور الياباني امواله في مباراة مباعـة مقـدماً لصالح المراهنات، كما ان مقتل لاعب كرة القدم في منتخب كولومبيا عام 1994 خلال كاس العالم التي اقيمت في امريكا بسبب تسجيله هدفاً على فريقه خطأ اكبر دليل على لنتقام مافيـا المراهنات ممن يرتكب أي خطأ يؤثر على اهدافها ومكاسبها المادية.

الفصل الرابع

4- الاستنتاجات والتوصيات

1-4 الاستنتاجات:

1- في ظل نظام العولمة ودعت الرياضة لكثر القيم الانسانية والمفاهيم الاولمبية وخاصة تلك التي كانت تدعو إلى المشاركة لتحل محلها الفوز بأي ثمن.

2- في ظل نظام العولمة دخلت الرياضة عصر تصنيع الرياضيين والتجارة والمضاربات والمراهنات.

3- في ظل نظام العولمة اصبح انتاج المنشطات شائعاً خاصة تلك التي من الصعوبة اكتشافها عند فحص الرياضيين وجدت لهذا الغرض اطباء ومختبرات عديدة في العالم المتقدم لضمان السيادة الرياضية المطلقة باساليب غير مشروعة.

4- ادت العولمة إلى تقصير الاعمار الرياضية للرياضيين بسبب التضخم الهائل في برنامج المسابقات ولجبارهم على مغادرة الملاعب في سن الثلاثين في احسن الاحوال.

5- في ظل نظام العولمة تحول الرياضيون والمدربون إلى سلع تباع وتشترى يتم تبادلها واحتكارها ولنشأت لهذا الغرض بورصة تتداول اسعار اللاعبين والمدربين من خلال صفقات سرية معقدة تكون المصلحة فيها لمن يدفع اكثر.

6- في ظل نظام العولمة شاعت مفاهيم جديدة في الرياضة منها مفهوم الخصم والعدو في الرياضة والمنافسة الشرسة وظهرت تعابير السحق وتكسير الاضلاع والهزيمة.

7- في ظل نظام العولمة ازداد الجمهور عنفاً ولنفعالاً وبرز الشغب في جميع اشكاله بسبب المراهنات والرغبة في الفوز والربح المادي.

8- في ظل نظام العولمة ستقل فرص الدول النامية في الحصول على مواقع قيادية في اللجنة الاولمبية الدولية والاتحادات الرياضية الدولية رغم ان عددها يفوق كثيراً عدد الدول المتقدمة.

9- في ظل نظام العولمة سيكون هناك تقارب بين الدول النامية في القارات الثلاث وتنظيم العاب افرواسيوية ونشوء تنظيمات جديدة تحت ضغط عدم قدرة الدول النامية مجاراة الدول المتقدمة وهذه التنظيمات ستساهم في خلق انشطة جديدة في الحركة الاولمبية.

10- في ظل نظام العولمة تحولت وسائل الاعلام الرياضي من اشاعة القيم الرياضية والمفاهيم الاولمبية وتعميم كل ما هو جديد في عالم الرياضة لضمان تطور متناسق للحركة الرياضية في عموم القارات إلى وسائل تعبر عن سياسة الدول العظمى التي تحتكرها ويكون كل ما ينشر أو ما يكتب أو يذاع له ثمن مادي مدفوع سلفاً.

4-2 التوصيات:

1- العودة مجدداً إلى نشر التقاليد والقيم والمفاهيم الاولمبية في الرياضة وعقد المؤتمرات لاحياء هذه التقاليد وترسيخها.

2- عقد مؤتمر دولي لمناقشة التأثيرات السياسية على تطور الحركة الرياضية ومحاولة خلق جو عام يمنع التدخل السياسي في الرياضة.

3- اعداد وتسليح العاملين بوسائل الاعلام الرياضي بكل المفاهيم والقيم الانسانية والاخلاقية التي تتصل بالرياضة وادخالهم دورات محلية ودولية ليمارسوا دورهم الرقابي في منع الرياضة من ان تجنح وراء مفاهيم تجارية أو سياسية.

4- منع انتاج المنشطات بكافة انواعها وان لا يعاقب الرياضي المتناول لها فقط بل تعاقب اللجنة الاولمبية التي ينتمي إليها للحد من هذه الظاهرة التي نشأت في كنف الدول المتقدمة بحكم التطور العلمي والطبي.

5- وضع جوائز دولية من قبل اللجنة الاولمبية الدولية للعب النظيف والجمهور المثالي واللاعب المثالي ونشر ذلك في دوريات اللجنة الاولمبية وتعميمها على كافة اللجان الاولمبية لتساهم في التقليل من العنف والشغب في الملاعب.

6- الغاء فكرة تجنيس الرياضيين واعتبارهم دعائم لتطور الرياضة في بلدانهم الاصلية لنضمن تطور رياضي عالمي متصاعد ومتناسق يستجيب إلى مفاهيم الرياضة تتوزع فيه النتائج الايجابية الجيدة على مختلف القارات.

المصادر

1- عثمان محمد السعد، الرياضة والسياسة، بحوث المؤتمر العربي الرياضي العام الاول، المغرب، 1979.

2- علي عبد الزهرة الهاشمي، عبد الله ابراهيم المشهداني، السياسة الاولمبية للدول النامية ودورها في استمرار وتطوير الحركة الاولمبية الدولية، مجلة التربية الرياضية، المجلد العاشر، العدد الثاني، بغداد 2001.

3- مصدر سابق رقم (2).

4- مصدر سابق رقم (2).

5- Grzegorz Mlodzikowski, Politykai Sportwarszawam 1979.

6- منذر الخطيب، عبد الله المشهداني، السياسة الرياضية، مطبعة الموصل، 1989.

7- المكتب الاعلامي لدورة الالعاب الاولمبية في سدني عام 2000م.

8- اسماعيل احمد عثمان، العولمة الرياضية المتوحشة، بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي لكلية التربية الرياضية في جامعة حلوان، القاهرة، 2001م.

9- مصدر سابق رقم (8).

10- محمد صبحي حسانين، الرياضة والعولمة، بحث في المؤتمر العلمي الدولي (الرياضة والعولمة)، القاهرة، 2001.

11- محاضر اجتماعات اللجنة الاولمبية على هامش الالعاب الاولمبية في سدني، 2000م.

12- المؤتمر العلمي الدولي، الرياضة والعولمة، المجلد الثالث، القاهرة، 2001م.

13- ناطق شاكر، الرياضة والسياسة، بحوث المؤتمر العربي الرياضي العام الاول، المغرب، 1979.

14- حسن احمد الشافعي، الرياضة والسياسة، بحوث المؤتمر العلمي الاول لكليات التربية الرياضية في العراق، بغداد، 1985.

15- مصدر سابق رقم (8).

16- محمد مزالي، الحركة الاولمبية والسياسة، بحوث المؤتمر العربي الرياضي العام الاول، المغرب، 1979.

17- خير الدين علي عويس، عطا حسن عبد الرحيم، الاعلام الرياضي، القاهرة، 1998.

18- مصدر سابق رقم (12).

19- اديب خضور، الاعلام الرياضي، دمشق، 1993م.

20- سعد لبيب، الرياضة في الاذاعة والتلفزيون، بحوث المؤتمر الاول للاعلاميين الرياضيين العرب، بغداد، 1978.

21- مصدر سابق رقم (8).

22- مصدر سابق رقم (19).

23- سلسلة الثقافة الرياضية (المنشطات) العدد الاول، البحرين، 2000م.

24- مصدر سابق رقم (19).

25- مصدر سابق رقم (8).

26- اسامة راتب، لقاء تلفزيوني عبر قناة الجزيرة الفضائية، 2001.

27- مصدر سابق رقم (8).

28- مصدر سابق رقم (10).

29- اسامة راتب، لقاء تلفزيوني عبر قناة الجزيرة الفضائية، 2001.

30- مصدر سابق رقم (8).

31- مصدر سابق رقم (8).

32- مصدر سابق رقم (8).